**ملخص البحث**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وبعد :

فقد عني علماء الحديث وشراحه – رحمهم الله- بقراءات القرآن الكريم ، وبذلوا في ذلك جهوداً مشكورة ، فرووها بأسانيدهم ، ووجهوا مشكلها، واستدلوا بها في بيان معاني الحديث واستنباط الأحكام والترجيح بين الروايات وغير ذلك، وهذا البحث محاولة لإبراز جهد أحد علماء الحديث وشارح أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى، وهو الحافظ ابن حجر –رحمه الله -(ت852هـ)، ذلك أنّه علاَّمة مشهود له بالفضل وسعة الاطلاع وحسن التأليف، وقد درس علم القراءات وعنده سند فيها عن شيخه برهان الدين التنوخي المقرئ المجوّد ، ثمّ إنّ شرحه للبخاري  - فتح الباري - من أوسع الشروح وأجلّها وأغزرها علماً.

**أهميّة الموضوع وسبب اختياره فيمكن تلخيصه في الآتي:**

1- أهميّة علم القراءات وشرفه وفضله، وذلك لتعلقه بأشرف كتاب وأحسن كلام، وأصدق حديث، مع إعراض كثير من طلبة العلم عنه وتهيبهم منه.

2- عدم التفات كثير من الباحثين إلى جهود علماء الحديث في العناية بالقراءات، حفظاً لها ونقلاً وتوجيهاً واستدلالاً، واقتصارهم في البحث على إبراز جهود المفسرين وأهل اللغة إضافة إلى علماء القراءات.

3- الموسوعية والتكامل لدى علماء السلف في جمعهم للعلوم ودراستهم لها، حتى شملت القراءات والتفسير والحديث واللغة وغيرها، فلم يؤدِّ بهم التخصص إلى إهمال بعض العلوم أو القصور فيها، ومن يقرأ سيرهم وينظر في أسماء مشايخهم في كل فن من العلوم، يدرك هذا الأمر غاية الإدراك، ويكفي أن نعلم أن عدد شيوخ ابن حجر قد جاوز (730) شيخاً ، ومصنفاته قاربت (300) مصنفاً ، وأنه ذكر من أسماء الكتب في الفتح (1430) كتاباً في مختلف الفنون نقل عن كثير منها.

4- أهميّة كتاب ((فتح الباري)) ومكانته العالية عند العلماء قديماً وحديثاً، وكذا منزلة مصنفه الحافظ ((ابن حجر العسقلاني)) المشهود له بالفضل وسعة العلم وحسن التأليف، وكذا أهمية الأصل ((صحيح البخاري)) ومكانة مصنفه رحمة الله عليهما.

5- كثرة إيراد الحافظ ابن حجر للقراءات واستعماله لها واستدلاله بها مما يحتاج معه إلى دراسة لما يورده ومعرفة منهجه وآرائه في ذلك.

6- أن الحافظ ابن حجر –رحمه الله- نقل نقولات كثيرة عن كتب القراءات والتوجيه وغيرها، وبعض تلك الكتب والمصادر، يعد مفقوداً، أو في حكم المفقود،ولا شك أن فيما نقله زيادة علم وإثراء لمادة هذا الفن العظيم، فينبغي استخراجها للإفادة منها.

7- أن الحافظ ابن حجر معروف بتحريره للمسائل، ودقته في دراستها، وقد حرر بعض مسائل القراءات وأفاض فيها، مما يثري هذا العلم.

8- أن الحافظ ابن حجر تلقى علم القراءات، وعنده سند بها عن شيخه برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد التنوخي المقرئ المجوّد المسند الكبير   
–كما وصفه الحافظ- وقد قرأ عليه الشاطبية تامة، والعقيلة في مرسوم الخط وغيرها، وقد توفي شيخه

**منهجه في البحث : يمكن تلخيصه في النقاط الآتية:**

1- جمع كل ما وجد من مواضع ذكر فيها الحافظ قراءة من القراءات أو أشار إليها، وكان ذلك من خلال جرد سريع لبعض الأبواب والكتب، وتتبع دقيق لبعضها الآخر، فبلغ عدد تلك المواضع قريباً من أربعمائة.

2- صنّفت تلك المواضع تصنيفاً موضوعياً مبدئياً، ففصلت كلامه عن المصادر ونقولاته ، عما يتعلق بآرائه وتعليقاته وهكذا.

3- درس كل صنف منها على حدة، لمعرفة أنواع المصادر التي رجع إليها وأثرها في كتابه، واستخراج آرائه في مسائل هذا العلم.

4- روجعت النقول التي أوردها المصنف في هذا الباب وقورنت بأصولها، لمعرفة المنهج في النقل والاستشهاد، وأشير إلى المصادر المفقودة أو المخطوطة منها.

5- تمت ترجمه للأعلام الذين نقل عنهم الحافظ في شرحه، وذلك عند ذكر كلامهم أو الكلام عن كتبهم ، أما غيرهم ممن يُذكر عرضاً فلم يلتزم بالترجمة لهم إلا ما لزم وباختصار، تجنباً لإطالة الهوامش ما أمكن.

6- التنبيه إلى بعض المواضع التي وهم فيها الحافظ في نسبة بعض القراءات إلى الشذوذ أو ضد ذلك.

وأما خطة البحث فهي على النحو الآتي:

التمهيد: ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: تعريف مختصر بالقراءات وأقسامها، وعلاقتها بعلم الحديث.

المبحث الثاني: تعريف مختصر بالحافظ ابن حجر وكتابه ((فتح الباري))، ونبذة عن الصحيح ومصنِّفه.

الفصل الأول: مصادره في علم القراءات ومنهجه في النقل عنها.

ويتضمن ما يلي:

1- أنواع المصادر التي نقل عنها القراءات أو ما يتعلق بها.

2- طريقته في النقل عن كل مصدر منها.

3- توثيق النقول من مصادرها الأصلية، وبيان حالها ـ غالبا ً.

4- بعض الملامح العامة في منهجه في النقل عن تلك المصادر.

الفصل الثاني: آراؤه في مسائل القراءات. ويتضمن :

1- أهمية معرفة آراء ابن حجر في مسائل القراءات.

2- آراؤه فيما يتعلق بالأحرف السبعة.

3- آراؤه فيما يتعلق بمصطلحات علم القراءات.

4- آراؤه فيما يتعلق بشروط القراءة المقبولة وحكم القراءة الشاذة.

5- آراؤه في مسائل تتعلق بالقراءة والأداء.

وأخيراً الخاتمة وفيها أهم النتائج ثم ذكر المراجع .

**التمهيد**

**المبحث** الأول: تعريف مختصر بالقراءات وأقسامها، وعلاقتها بعلم الحديث.

المبحث الثاني: تعريف مختصر بالحافظ ابن حجر وكتابه فتح الباري. ونبذة عن الإمام البخاريّ وصحيحه.

**الفصل الأول: مصادره في علم القراءات ، ومنهجه في النقل عنها**

**يمكن تقسيم مصادره إلى أربعة أنواع على النحو الآتي:**

**النوع الأول: المصادر التي تكرر ذكرها ونقل عنها كثيراً وهي:**

1- كتاب ((القراءات)) لأبي عبيد (ت224هـ)

2- ((معاني القرآن)) للفراء (ت:207هـ)

[3- كتاب "المصاحف" لابن أبي داود (ت316هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn48)

[4-كتاب ((السبعة)) لابن مجاهد (ت324هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn54)

[5- ((إعراب السمين)) = الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي(ت756هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn57)

[6- "جامع البيان في تأويل القرآن" للطبري (ت310هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn63)

[7-(( إعراب الشواذ )) = (( إعراب القراءات الشواذ )) لأبي البقاء العكبري(ت616)هـ](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn82)

[8- التمهيد لابن عبد البر (ت463هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn89)

[9- ((الجامع الأكبر والبحر الأزخر)) لأبي القاسم اللخمي (ت629هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn91)

[10- ((الكامل في القراءات الخمسين)) للهذلي (ت465هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn94)

[11- ((فضائل القرآن)) لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (ت 224هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn104)

[12- "مجاز القرآن " لأبي عبيدة (ت209هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn108)

[13- ((المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها)) لابن جني(392هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn112)

[14- ((القراءات)) لأبي حاتم السجستاني (ت255هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn120)

[النوع الثاني: المصادر التي نقل عنها أحياناً ، ومنها :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn128)

[15- القراءات للفضل بن شاذان (ت290هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn128)

[16- تفسير عبد الرزاق الصنعاني (ت211هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn132)

[17- ((الصحاح)) للجوهري (ت393هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn135)

[18- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (ت671هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn138)

[19- تفسير الواحدي (ت468هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn142)

[20- تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ت276هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn146)

[21 - معاني القرآن للنحاس (ت338هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn150)

[22- الحجة في العلل.](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn152)

[القراءات السبع لأبي على الفارسي (ت377هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn152)

[23- ((العباب الزاخر واللباب الفاخر للصغاني (ت650هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn155)

[أ- مصادر سماها وسمّى مصنفيها.](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn172)

[ب- نقول وأقوال أوردها ونسبها إلى قائليها ولم يسم كتبهم التي نقل عنها.](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn172)

[من القسم الأول:](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn172)

24[- موطأ الإمام مالك (ت179هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn160)

[25- مشكل الآثار للطحاوي (ت321هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn163)

[27- نقل عن ابن المنذر (ت319هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn166)

[28- نقل عن ابن التين (ت611هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn170)

[النوع الثالث : مصادر ونقول لها علاقة بعلم القراءات وهي مصادر لم ينقل عنها قراءات معينة ، وإنما نقل أقوالاً وآراء تتعلق بهذا العلم .  وهي قسمان:](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn172)

[29- معاني القرآن للزجاج (ت311هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn172)

[30- شرح الهداية لأبي العباس المهدوي (توفي بعد 430هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn175)

[31- شرح السنة للبغوي: (ت516هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn177)

[32- شرح المنهاج للسبكي (ت756هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn180)

[33- الشافي لإسماعيل بن إبراهيم (ابن السمعاني) (ت414هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn183)

[34- اللوائح لأبي الفضل الرازي (ت454هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn186)

[35- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز لأبي شامة (ت665هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn189)

[36- "المغرب في ترتيب المعرب"( لأبي الفتح الخوارزمي (ت610هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn196)

[- أما القسم الثاني من هذا النوع: وهي النقول والأقوال التي أوردها الحافظ في مسائل القراءات ، وسمى أصحابها ، ولم يذكر أسماء كتبهم ، وهي كثيرة :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn199)

[37- "الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب" (ت437هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn199)

[38- "القبس في شرح موطأ ابن أنس" لأبي بكر بن العربي (ت543هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn206)

[39- "تبصرة المتذكر" في تفسير القرآن للكواشي (ت680هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn211)

[40- "جامع البيان في القراءات السبع" لأبي عمرو الداني (ت444هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn214)

[41- نقل عن أبي حيان (ت745هـ)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn216)

[النوع الرابع: مصادر ذُكرت عرضاً، ولها تعلق بعلم القراءات.](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn218)

[أن هذه المصادر والكتب سماهـا الحافظ وأشار إليها، ولكنه لم ينقل عنها نصوصاً محددة:](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn218)

[1- كتاب التيسير لأبي عمرو الداني (الفتح 9/32)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn218)

[2- متن الشاطبية حرز الأماني للإمام الشاطبي (الفتح 9/32)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn218)

[3- كتاب القراءات لأبي عمرو بن العلاء (الفتح 6/602).](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn219)

[4- القراءات لأبي جعفر الطبري (الفتح 9/31،32)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn220)

[5- القراءات لابن جبير (الفتح 9/32)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn220)

[6- القراءات لإسماعيل بن إسحاق القاضي (الفتح 9/31)](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn222)

[**الفصل الثاني: آراؤه في مسائل القراءات**](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[إن دراسة آراء الحافظ ابن حجر في مسائل القراءات لها أهمية بالغة من حيث:](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[1/ إنّ الحافظ أحد مشايخ القراءات الذين تلقوا هذا العلم ودرسوه ، وله سند بذلك وعنده فيه إجازة من شيخه التنوخي.](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[2/ إنّ ابن حجر عالم محقق يورد الأقوال في المسألة وينقل عن العلماء المتقدمين ، ويرجح ويجمع بين الأقوال ، ويرد على الشبه ، ويحل المشكلات ، ويثرى الموضوع الذي يتناوله .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[3/ إنّ بعض مسائل القراءات لا تزال شائكة و مشكلة ، وتحتاج إلى توضيح وتحرير ، ورأى إمام محقق مثل ابن حجر له قيمته ووزنه فيها.](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[4/ إنّ علم القراءات له ارتباط وثيق بعلم الحديث ، وقد تبيّن ذلك جلياً من خلال النقول والآراء التي أوردها الحافظ في كتابه "الفتح".](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[يمكن تقسيم آرائه فيها إلى قسمين : الأول : آراء خاصة به ومن اجتهاده ونص على نسبتها لنفسه ، والثاني : آراء لعلماء سابقين تبناها وأوردها مؤيداً لها، ثم إنّ تلك الآراء بقسميها تنوعت بحسب موضوعاتها : فمنها ما يتعلق بالأحرف السبعة ومنها ما يتعلق بمصطلحات علم القراءات وغير ذلك، وبيان هذه الآراء على النحو التالي :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[1- أن القرآن نزل أولاً بلسان قريش ثم أنزل بالأحرف السبعة :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn227)

[2- في معنى "الأحرف السبعة " :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn232)

[3- أن المجموع في المصحف إنما هو بعض الأحرف السبعة :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn239)

[4- في شروط القراءة المقبولة :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn245)

[5- في خلط القراءات :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn252)

[6- اعتماده القراءات السبع والمشهورة من غيرها ، واعتماده  كتاب   
((أبى عبيد)) في القراءات المشهورة:](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn258)

[7- مصطلح القراءة المشهورة عنده :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn263)

[8 - مصطلح "الجمهور" عنده :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn277)

[9- حكم القراءة الشاذة عنده :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn293)

[10-موقفه من الترجيح بين القراءات :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn309)

[11-آراؤه في مسائل أخرى تتعلق بالقراءة و الأداء :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn318)

# [الخاتمة و أهم النتائج :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[من خلال البحث المختصر في الكتاب البحر " فتح الباري " يمكن تلخيص النتائج الآتية :](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[1- حاجة علم القراءات إلى مزيد من عناية الباحثين من طلبة العلم دراسةً وتحقيقاً وتحريراً ، وذلك لقلة مراجعه المنشورة بالنسبة لغيره من العلوم .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[2- لعلماء الحديث وشارحيه جهود مباركة كبيرة في العناية بالقراءات وعلومها تلقياً ونقلاً لها واستدلالاً بها ، وهذه الجهود تحتاج إلى من يبرزها من الباحثين ، وفي هذا خدمة عظيمة للقرآن الكريم وقراءاته .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[3- لقد حوى هذا الكتاب العظيم  – فتح الباري- نقولات عديدة عن بعض كتب القراءات المفقودة ، وجمع هذه النقول ودراستها يثري علم القراءات ويفيد المعنيين به .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[4- لقد أكثر الحافظ  – رحمه الله – من إيراد القراءات و الاستدلال بها ، وله آراء متميزة في كثير من مسائلها .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[5- هذا الكتاب  – فتح الباري- فيه ركاز عظيم من العلوم و الفنون ، ويحتاج إلى خدمة كبيرة ودراسة دقيقة ، لاستخراج كنوزه ودرره .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)

[6- إنّ إبداء الملاحظات و التنبيه على بعض المآخذ و الأوهام لدى الحافظ ابن حجر – رحمه الله – في بعض مسائل القراءات ، لا يعد طعناً في المصنف ولا يقلل من قدره ، ولا ينقص من قيمة كتابه ، ولكن كل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله .](http://www.uqu.edu.sa/majalat/shariaramag/mag22/mg-002.htm#_edn329)